عناصر بناء الرواية

اختلف النقاد في تحديد عناصر الرواية ولكنّ أغلبهم اتفق على ستة عناصر هي :

١- العقدة ٢- الشخصيات ٣- السرد
٤- البيئة ٥- الفكرة ٦- الأسلوب

١- العقدة :

وهي سلسلة الأحداث المحبوكة أو المتصلة بعضها ببعض داخل نسيج الرواية وتتكون من أجزاء هي :

أ- العرض / ويشمل بداية الرواية وهو خلفية الشخصيات والبيئة التي تجري فيها الأحداث .

ب- الحدث الصاعد / ويقصد به بداية الصراع أو تطور الأحداث ، وتصاعدها ، وتظهر هنا أسباب الخلاف أو الأزمة إذ تبدأ بالصعود أو التطور .

ج- الذروة / وهي قمة تصاعد الأحداث أو رأس الهرم من حيث التكثيف والتوتر .

د- الحدث النازل / وهو يعقب الذروة إذ يشرع التوتر بالانتهاء للانفراج .

هـ- الحل أو الخاتمة / وهو القسم الأخير من الحبكة التي تنتهي فيها .

إن العقدة الجيدة هي العقدة الخالية من الافتعال ، وهي نوعان : المفككة ، والمتماسكة . المفككة مثل (الحرب والسلام) لتولستوي التي لا تعتمد على تصاعد الحدث بل على البيئة ، على طريقة البناء المتوازي ، بمعنى أن يسرد الروائي أكثر من حدث في آن واحد ويتدرج في ذلك .

وهناك البناء المتداخل بمعنى أن يسرد جزءاً من حدث ثم يسرد أو يقص جزءاً من حدث آخر وهكذا ، ومن أمثلة ذلك جنيب محفوظ في روايته (زقاق المدق) .

أما العقدة المتماسكة فمثالها (مدام بوفاري) لفلوبير، و(بداية ونهاية) لنجيب محفوظ.

٢- الشخصيات:

ويقصد بهذا العنصر الأشخاص الذين تدور حولهم الرواية وأحداثها، وترتبط بهم وبالعقدة، وتعيش الشخصيات في الرواية وكأنها تعيش في الحياة من حيث واقعيتها، والشخصيات على نوعين: الثابتة والنامية، ومن أمثلة الشخصيات النامية شخصيات ديستوفسكي في رواياته.

وهناك نوعان في رسم الشخصيات وبنائها:

الأول: ويتولى فيه السارد إيضاح سمات الشخصيات وهو ما يعرف بالسرد الموضوعي.

الثاني: هي الطريقة التمثيلية ويبتعد فيها السارد ويتنحى جانباً ليدع الشخصيات تعبر عن ذاتها ويسمى السرد الذاتي.

٣- السرد:

ويقصد به نقل الكارثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية فنحن نقرأ في الرواية ((جرى نحو الباب وهو يلهث ودفعه بعنف)) نلاحظ هذه الأفعال وهي تكوّن في أذهاننا جزئيات الواقعة، والسرد على نوعين:

السرد المباشر أو الطريقة المباشرة، ونجد فيها الراوي أو مؤرخ الأحداث هو الذي يروي ما حدث.

أما الطريقة الثانية، فهي الترجمة الذاتية ويتم سرد الأحداث فيه بضمير المتكلم.

٤- البيئة:

أو الزمان والمكان ويقصد به زمان ومكان الأحداث الروائية وعلى نقيض الحكاية التي لا تصور زماناً محدداً ولا

تحديدها مكان ، ويعود ذلك إلى ارتباط الرواية بالمحاكاة فوظيفة البيئة هي خلق الوهم لدى القارئ بحقيقة ما يجري .

٥- الفكرة :

لكل رواية فكرة أو مغزى عام وهي وجهة نظر الروائي وفلسفته في الحياة والمجتمع وتتمثل في العمل كله لا في جزء أو مشهد من اجزائها أو مشاهدها ، ولا تقوّم بمقاييس معيارية بل من حيث انسجامها مع فلسفة الرواية فلا توجد افكار جيدة وافكار غير جيدة .

٦- الاسلوب :

لكل روائي اسلوبه ولغته وطريقته الخاصة في اختيار الكلمات وترتيبها ، يمتاز الاسلوب الروائي بالموضوعية والدقة والوضوح ، فالاسلوب الروائي يوظف اللغة بوصفها وسيلة لا غاية ، ويختلف في هذا عن الاسلوب الشعري ، فالكلمات ذات السمة البلاغية المفرطة أو المجازية المبالغ بها تعد فضلة يمكن الاستغناء عنها ما لم يكن لها دورها البنائي في الرواية